

بحار الأنوار

[345] ابنه أبي جعفر عليه السلام (1) على صغر سنه وحلوكة لونه من التعظيم والمبالغة

في رفع القدر حتى أنه زوجه ابنته ام الفضل ورفع في المجلس على سائر بني العباس والقضاة وكذلك كان المتوكل يعظم علي بن محمد عليه السلام مع ظهور عداوته لامير المؤمنين عليه السلام ومقتته له وطعنه على آل أبي طالب وكذلك حال المعتمد مع أبي محمد الحسن عليه السلام في إكرامه والمبالغة فيه، هذا وهؤلاء الائمة عليهم السلام في قبضة من عددناه من الملوك على الظاهر وتحت طاعتهم. وقد اجتهدوا كل الاجتهاد في أن يعثروا على عيب يتعلقون به في الخط عن منازلهم فأمعنوا في البحث عن أسرارهم وأحوالهم في خلواتهم لذلك فعجزوا عنه، فعلمنا أن تعظيمهم إياهم مع ظاهر (2) عداوتهم لهم وشدة محبتهم للغض منهم وإجماعهم على ضد مرادهم فيهم من التبجيل والاكرام تسخير من الله سبحانه لهم ليدل بذلك على اختصاصهم منه جلت قدرته بالمعنى الذي يوجب طاعتهم على جميع الانام، وما هذا (3) إلا كالامور غير المألوفة والاشياء الخارقة للعادة. ويؤيد ما ذكرناه من تسخير الله سبحانه الخلق لتعظيمهم ما شاهدنا الطوائف المختلفة والفرق المتباينة (4) في المذاهب والاراء قد أجمعوا على تعظيم قبورهم وفضل مشاهدتهم حتى أنهم يقصدونها من البلاد الشاسعة ويلمون بها ويتقربون إلى الله سبحانه بزيارتها ويستنزلون عندها من الله الارزاق ويستفتحون الاغلاق ويطلبون ببركتها الحاجات ويستدفعون الملمات. وهذا هو المعجز الخارق للعادة (5) وإلا فما الحامل للفرقة المنحازة عن هذه الجهة _____ (1) في المصدر: وكذلك حال ابنه أبي جعفر عليه السلام معه. (2) في المصدر: مع ظهور عداوتهم. (3) في المصدر: وما هذه. (4) في نسخة: المباينة. (5) مع ان الامراء والحكام والملوك قد بالغوا في تخريب قبورهم ومنع شيعتهم من زيارة قبورهم. وشدوا على الشيعة في النكير والتنكيل فما زاد ذلك الا عظمة لهم وشدة المحبة في سبيلهم. _____